فيه من التزامات مجحفة بحقوق العرب وكيانهم»؛ وحين تتبنى الخطة البريطانية الجديدة، هذه، صك الانتداب، تصبح «مخيبة لآمال العرب وداعية لعدم اطمئنانهم وغير كافلة لحقوقهم». الا ان اللجنة العربية رحبت بالفكرة التي تضمنها البيان حول قيام حكومة مستقلة ترتبط بمعاهدة مع بريطانيا، واعترضت، في الوقت نفسه، على التفصيلات المقترنة بها. ورحبت اللجنة، ايضا، بفكرة وقف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات، ولكنها لم تجد أي مبرر لعدم وقفها فوراً ودفعة واحدة، واعترضت على جعل امر الهجرة مرهوناً بالموافقة العربية لان هذا، وفق بيان اللجنة الذي نقتبس منه، «يدعو الى الريبة وعدم الاطمئنان؛ فليس بعيدا عن التصور ان يعمل شيء، في ظرف من الظروف، لادعاء قبول العرب في الواقع»، و «ما دامت السلطة في يد غير ابناء البلاد فلا يوجد ضمانة لمنع الالتجاء الى مثل هذه الاساليب التي لا يعف الاستعمار عنها». وبعد مناقشة اللجنة العربية للبند المتعلق بالوطن القومي اليهودي في الخطة البريطانية، خلصت الى القول انها «لم تحقق مطالب البلاد» ورفضتها.

ونحن نعرف، الآن، ان هذه الخطة، التي وضعت في لندن من موقع الرغبة في تهدئة العرب عشية القلق من احتمال قيام الحرب العالمية الثانية، خضعت لمناقشة مستفيضة داخل القيادة الفلسطينية. وقد ظهر ميل واضح وغالب بين اعضاء اللجنة العربية لاتخاذ موقف ايجابي منها، الا ان الحاج امين الحسيني رئيس اللجنة وقف بثبات ضد اتخاذ موقف كهذا. وعلى مدى ايام استغرقتها خلوة اللجنة ومناقشاتها المستفيضة في دار المفتي في لبنان، بذل اعضاء اللجنة، ومعهم الدكتور عزت طنوس القادم من لندن بعد ان تفاوض بشأن هذه الخطة، قصارى جهودهم لاقناع رئيسهم، لكنه لم يبدل رأيه[٤٢]. وقد عرضت تفسيرات شتى لهذا الموقف، ومن بينها، وهو ما يمكن الميل للاخذ به، ان الحاج امين كان هو الآخر يترقب قيام الحرب. كان يراهن على أن دول المحور سوف تنتصر فيها وان الحلفاء سيلقون الهزيمة ولذا فانه لم يشأ ان يهادن بريطانيا في وقت كهذا، بل اتجه الى التعاون مع المانيا.

ومهما يكن من امر، فان الحرب العالمية الثانية ابتدأت بعد قليل من هذا الوقت، فغيبت او اجلت الكثير من القضايا، وبينها هذه القضية.

---

(١) يوسف الحكيم، **سوريا في العهد الفيصلي**، بيروت: دار النهار للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٠، ص ١٥٩.

(٢) عبد الوهاب الكيالي (جمع وتصنيف)، **وثائق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية ١٩١٨ ـ ١٩٣٩**. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بغداد، جمعية صندوق فلسطين، ١٩٦٨، ص ٥٢٨ و ٥٢٩.

(٣) عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، يافا: مكتبة فلسطين الجديدة، الكتاب الاول، ١٩٣٧، ص ١١٥.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٩٨.

(٥) **المصدر نفسه**، ص ١٤٨.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ١٤٧.

(٧) الكيالي، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٤٢ و٢٤٣.

(٨) بيان نويهض الحوت (اعداد)، **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ ـ ١٩٣٩، من اوراق اكرم زعيتر**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩، ص ٥.

(٩) **المصدر نفسه**، ص ١٧.